الصراع بين تركيا وأوروبا للنهوض بواقع اللاجئين السوريين

د. إبراهيم عبد الله سلقيني– دكتوراه في الفقه الاجتماعي – سورية

علاقة البحث بمحاور المؤتمر:

يدخل البحث في المحور السابع، وهو دور المؤسسات في النهوض بواقع اللاجئين السوريين.

أهمية البحث:

يبحث التأثير الاستراتيجي لحركة كتل كبيرة من اللاجئين على تلك الدول سلباً وإيجاباً، وعلى مستقبل الخريطة الديمغرافية السورية مستقبلاً، وعلى التوازنات العالمية في المستقبل.

أهداف البحث:

مساعدة أصحاب القرار التركي والمؤسسات في توجيه حركة اللاجئين بما يخدم مصلحة العالم الإسلامي استراتيجياً.

هيكل البحث:

يعرض هذا البحث صراع تركيا مع أوروبا في قبول وعدم قبول اللاجئين السوريين على أراضيها، من خلال تصريحات مسؤوليها، وقراراتهم، والاتفاقات بين الدول، وتبدل الاتفاقات تبعاً لتغير القرارات.

وستتم دراسة البحث من خلال العناوين التالية:

1- تصاعد أعداد اللاجئين السوريين عبر الزمن.

2- تسلسل الاتفاقات والقرارات والتصريحات الرسمية المتعلقة باللاجئين السوريين.

3- تأثير القرارات والاتفاقات التركية والأوروبية على وضع اللاجئين.

4- القرارات المقترحة للنهوض بواقع اللاجئين وتخدم مصالحهم الاستراتيجية.

الهجرة الأكبر للسورين كانت إلى أوروبا وإلى الدول المحيطة بسوريا، وفي حين قامت لبنان والأردن بتسجيل كل السوريين كلاجئين، حتى أولئك الذين كانوا يقيمون فيها من ست وثلاثين سنة، فإن صراع القرارات كان حثيثاً وقوياً بين أوروبا وتركيا في مجال اللاجئين السوريين.

وقبل الخوض في القرارات الطارئة بشأن اللاجئين السوريين فيجب علينا أن نعرف قوانين اللاجئين المعمول بها في تركيا والاتحاد الأوروبي.

المبحث الأول: قوانين اللاجئين المعمول بها في تركيا والاتحاد الأوروبي:

أولاً: قانون اللاجئين في الاتحاد الأوروبي:

القانون المعمول به بشأن اللاجئين في الاتحاد الأوروبي هو "اتفاقية دبلن" التي أُقِرَت بتاريخ 1990/6/15م، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ 1997/9/1م، وقد انضمت إليها على فترات عدة دول أوروبية غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي. وفي 2003/2/18م أُدخلت تعديلات على الاتفاقية سميت بموجبها "اتفاقية دبلن 2". ثم اقترحت المفوضية الأوروبية تعديلات إصلاحية على الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ بتاريخ 2013/7/19م، وسُمِّيت "اتفاقية دبلن 3"، والدول الموقعة عليها اطلق عليها اسم "منطقة دبلن".

والبنود التي تتعلق بموضوع بحثنا هو آلية الاستقبال الأول للاجئين، وتعامل دول الاتفاقية مع لاجئي الدول غير الأعضاء، وفيما يلي تلك البنود:

1- تقع مسؤولية النظر في طلب اللجوء المقدم من أحد اللاجئين (من غير رعايا الدول المنضمة لاتفاقية دبلن) على أول دولة عضو يصل حدودها أو يوجد على أراضيها وتؤخذ فيها بصمته، إلا إذا كان طالب اللجوء لديه إقامة في دولة أخرى عضو أو حاصلا على تأشيرة لدخولها، فتكون هي المسؤولة عن النظر في طلب لجوئه.

3- تحتفظ أي دولة عضو -وفقاً لقوانينها الوطنية- بحقها في إرجاع طالب اللجوء إلى دولته إذا وجدت أنه لا يستحق منحه إقامة لجوء، وذلك طبقاً لما تضمنته اتفاقية جنيف للاجئين عام 1951م.

16- إذا طلب أفراد من أسرة واحدة اللجوء إلى دولة واحدة لكن بعضهم يخضع -وفقاً لمعايير هذه الاتفاقية- لمسؤولية دولة أخرى، فلا يمكن تفريق أفراد الأسرة بين الدولتين وتكون الدولة المختصة بلجوئهم هي تلك المسؤولة عن النظر في لجوء العدد الأكبر منهم، فإن تساوى العددان يكون الاختصاص للدولة المسؤولة عن النظر في لجوء أكبرهم سناً.

17- الفقرة الإنسانية غير الإلزامية: أي دولة عضو - حتى وإن لم تكن مسؤولة بموجب معايير هذه الاتفاقيه عن النظر في طلب لجوء شخص - يجوز لها (أي من حقها وليس فرضاً عليها) أن تجمع بين أفراد الأسرة الموجودين على أراضيها، وبين بعض أقاربهم لأسباب إنسانية أو لأسباب ثقافية أو لسبب الحمل أو مساعدة طفل حديث الولادة أو لكبر سن الشخص أو لمرض خطير أو إعاقة شديدة، شرط توفر صلة القرابة عند الدولة الأصلية، ورغبة الأشخاص المعنيين، وكذلك الجمع بين القاصر وأحد أقاربه إذا كان هذا في مصلحة القاصر.

18- يجب على كل دولة عضو أن تستجيب لطلب "الاسترجاع" الذي تقدمه دولة عضو أخرى لاستعادة طالب لجوء كانت هي دولة بصمته[1].

وأكثر ما يدفع اللاجئين السوريين للهجرة لأوروبا أمران: مستوى الخدمة التي تقدمها للاجئين، والبند 16 الذي يسمح بلَمِّ شمل الأسر.

ونلاحظ أن الاتفاقية لا تنص على أي شيء فيما يتعلق بمستوى الخدمات المقدمة للاجئين، والتي تختلف من دولة لأخرى تبعاً لقوانينها المحلية والمتبدلة بتبدل الأحزاب التي تحكم الدولة. ثم تكون الصدمة عندما يصل اللاجئ إلى هدفه – بعد أن شارف على الهلاك في طريقه – فلا يجد أرض الفردوس الموعود الذي حكاه له أصدقاؤه وأقاربه، وذلك لسبب بسيط، وهو أن مستوى الخدمة المقدمة للاجئين تغيرت مع كثافة اللاجئين في الدولة الهدف.

أما البند 16 الذي ينص على لَمِّ شمل الأسر فيدمره البند 17 الذي يجعل الدولة غير مجبرة على جمعهم في مكان واحد داخل دولة اللجوء.

ثانياً: قانون اللاجئين في تركيا:

ينص قانون "الأجانب والحماية الدولية التركي" على موضوع اللاجئين في الباب الثالث منه، وسأدرج هنا البنود الأساسية منه، والتي تحدد اللاجئ وشروط حصوله على اللجوء:

مادة 61 و62: يتم منح صفة اللاجئ واللاجئ بشروط بعد إجراءات تحديد الهوية للشخص الأجنبي المتواجد خارج البلد الذي يحمل جنسيته، ولا يستطيع الاستفادة من الحماية التي يؤمنها بلده؛ لأسبابٍ محقة تتعلق بخوفه من تعرضه للظلم بسبب عرقه ودينه وانتمائه وانتسابه إلى مجموعة اجتماعية معينة أو أفكاره السياسية، ويرغب في الاستفادة من هذه الحماية بسبب هذا الخوف، وكذلك الشخص عديم الجنسية الذي يتواجد خارج البلد الذي كان يعيش فيه سابقاً، ويعاني من أحداث مماثلة، ولا يمكنه العودة إلى هناك، أو لا يرغب بالعودة بسبب هذا الخوف.

المادة 63: الذين لا يمكن إطلاق صفة اللاجئ أو اللاجئ بشروط عليهم، من الأجانب أو الأشخاص عديمي الجنسية والذين سيواجهون الأوضاع التالية في حال تمت إعادتهم إلى بلد المنشأ أو بلد الإقامة:

أ- سيُحكم عليه بعقوبة الإعدام أو أن هذا الحكم سيتم تنفيذه،

ب- سيتعرض للتعذيب أو لعقوبة أو معاملة غير إنسانية أو مُخِلة بالكرامة،

(1)REGULATION (EU) No. 604/2013 OF THE EUROPEAN PARLIAMENT AND OF THE COUNCIL of 26 June 2013. انظر الاتفاقية كاملة في:

ج- سيواجهُ تهديداً جدياً ضده بسبب حركات العنف التي لا تميز بين أحد، في حالة الصراعات المسلحة الدولية أو على مستوى البلد،

ولا يستطيع الاستفادة من حماية بلد المنشأ أو بلد الإقامة بسبب هذه الأمور، أو لا يرغب بالاستفادة منها بسبب التهديد المذكور، فإنه يتم منحهم صفة الحماية الثانوية وذلك بعد إجراءات تحديد الهوية.

المادة: 65 (3): يمكن لكل شخص أجنبي أو عديم الجنسية أن يقدم طلباً باسمه. كما يمكن لصاحب الطلب أن يقدم طلباً باسم أفراد عائلته الذين قَدِموا بصحبته، والذين تستند طلباتهم المقدمة إلى نفس الأسباب. في هذه الحالة يتم الحصول على موافقة مبدئية لأفراد العائلة من البالغين، إلى حين القيام بالمراجعة أو تقديم الطلب باسمهم. [2].

المبحث الثاني: تصاعد أعداد اللاجئين السوريين عبر الزمن:

أولاً: أعداد اللاجئين السوريين في تركيا:

يظهر في الخريطة التالية أعداد اللاجئين السوريين - وتحديداً في الدول المحيطة بسوريا - بتاريخ 2016/04/11م، ويظهر كيف أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا يزيد عن نصف العدد الكلي للاجئين في العالم[3]:

(2) انظر قانون الحماية الدولية كاملاً في: YABANCILAR VE ULUSLARARASI KORUMA KANUNU, İÇİŞLERİ BAKANLIĞI-GÖÇ İDARESİ GENEL MÜDÜRLÜĞÜ YAYINLARI, Yayın No: 7, HAZİRAN 2014, s. 27, 29.

(3) انظر الخريطة في: http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php.

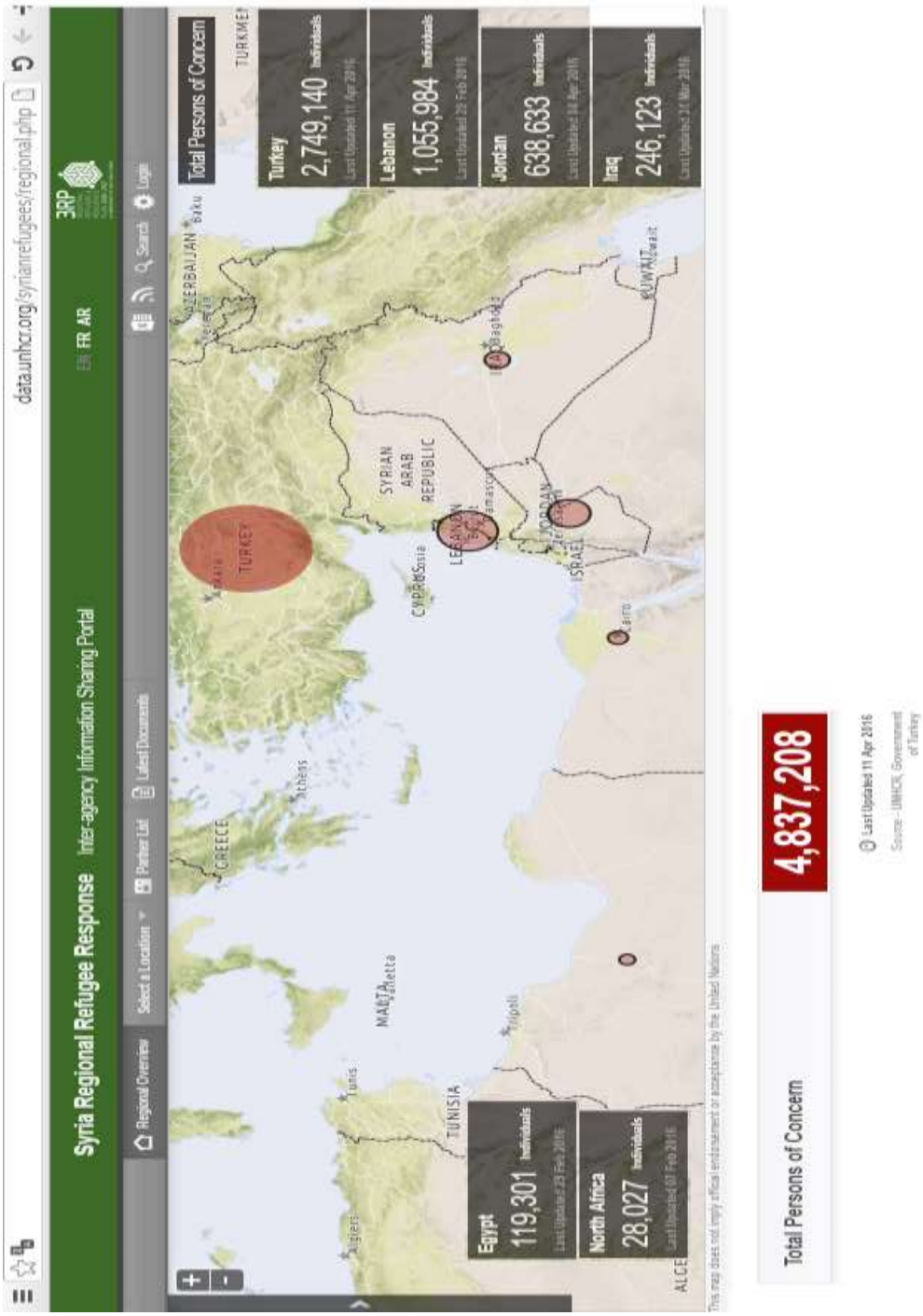

يظهر الرسم البياني التالي خلاصة تصاعد أعداد اللاجئين السوريين في دول اللجوء المحيطة بسوريا[4]:

(4) انظر التقارير كاملة في: http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php، حيث استخرجت البيانات من التقارير وأعدت رسمها في الرسم البياني المرفق.

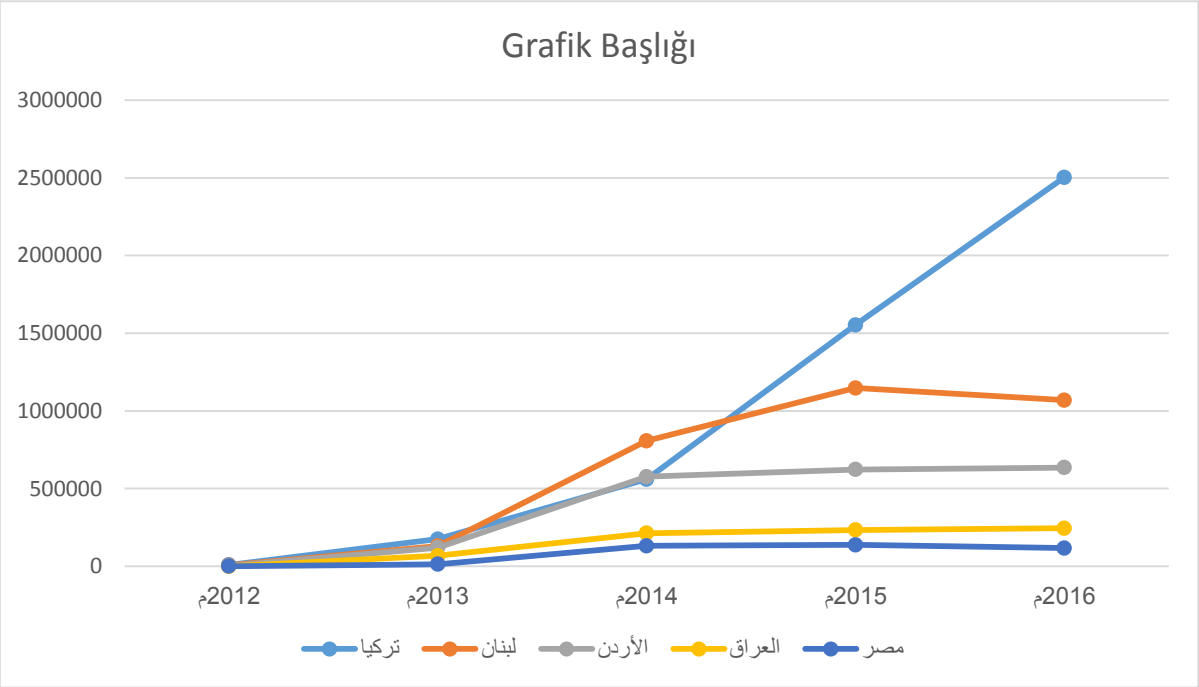

ثانياً: أعداد اللاجئين السوريين في أوروبا:

وفيما يلي عدد اللاجئين في أوروبا في الفترة من 2011/4م إلى 2016/2م[5]:

(5) انظر التقارير كاملة في: http://data.unhcr.org/syrianrefugees/asylum.php.

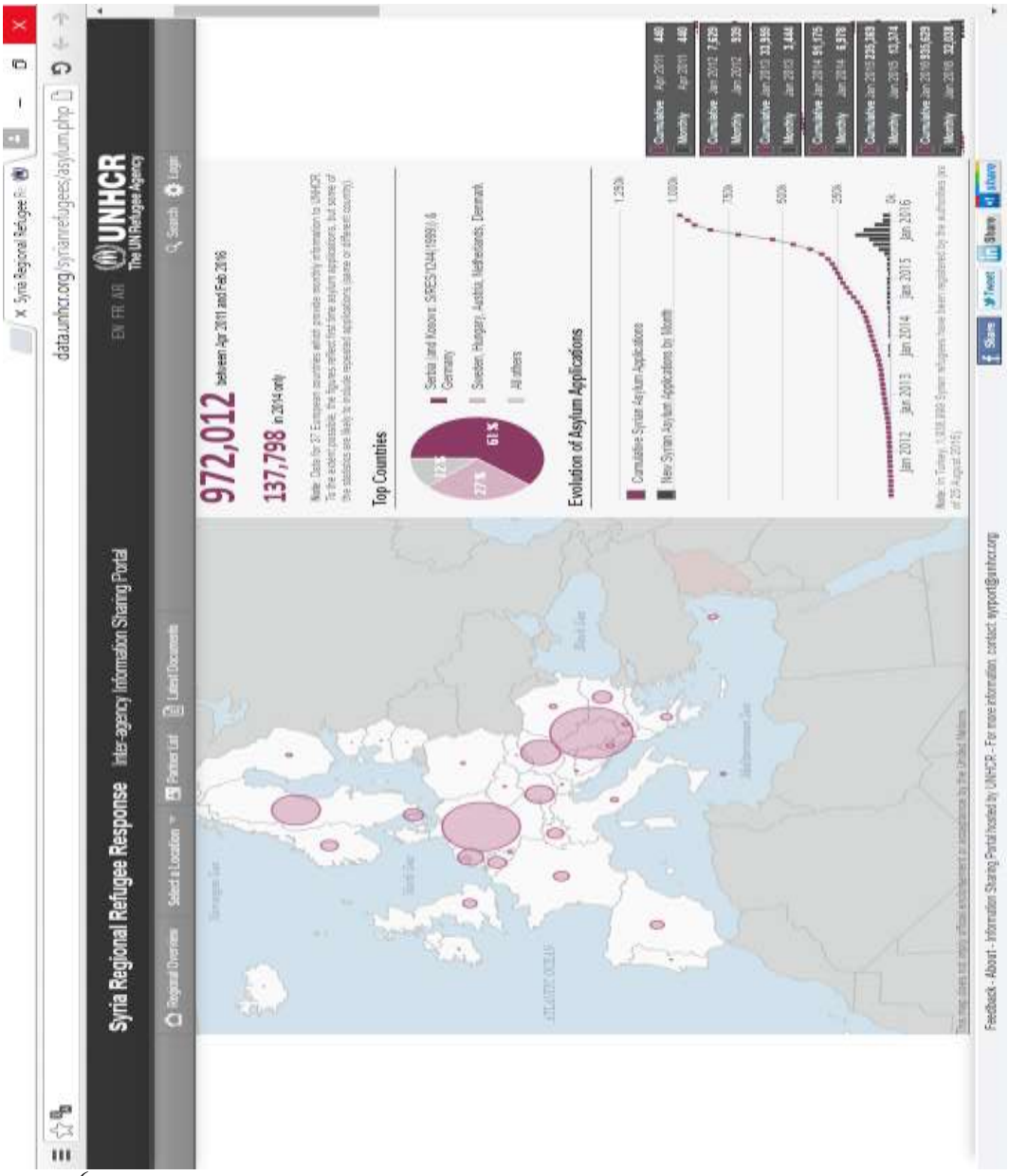

وفيما يلي تصاعد عدد اللاجئين في دول أوروبا في الفترة من 2014/6م إلى 2016/2م[6]:

(6) انظر بيانات 2014/6 في تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين: External Syrian Resettlementand HAPEurope, UNHCR national focal points and compiled, the Resettlement Service,23/06/2014, P1. وبيانات 2015/2 في التقرير: Map Europe Syrian resettlement and other forms of admission Feb2015, UNHCR national focal points and compiled by the Resettlement Service, 09/02/2015, P1. وبيانات 2016/2 في التقرير: http://data.unhcr.org/syrianrefugees/asylum.php.

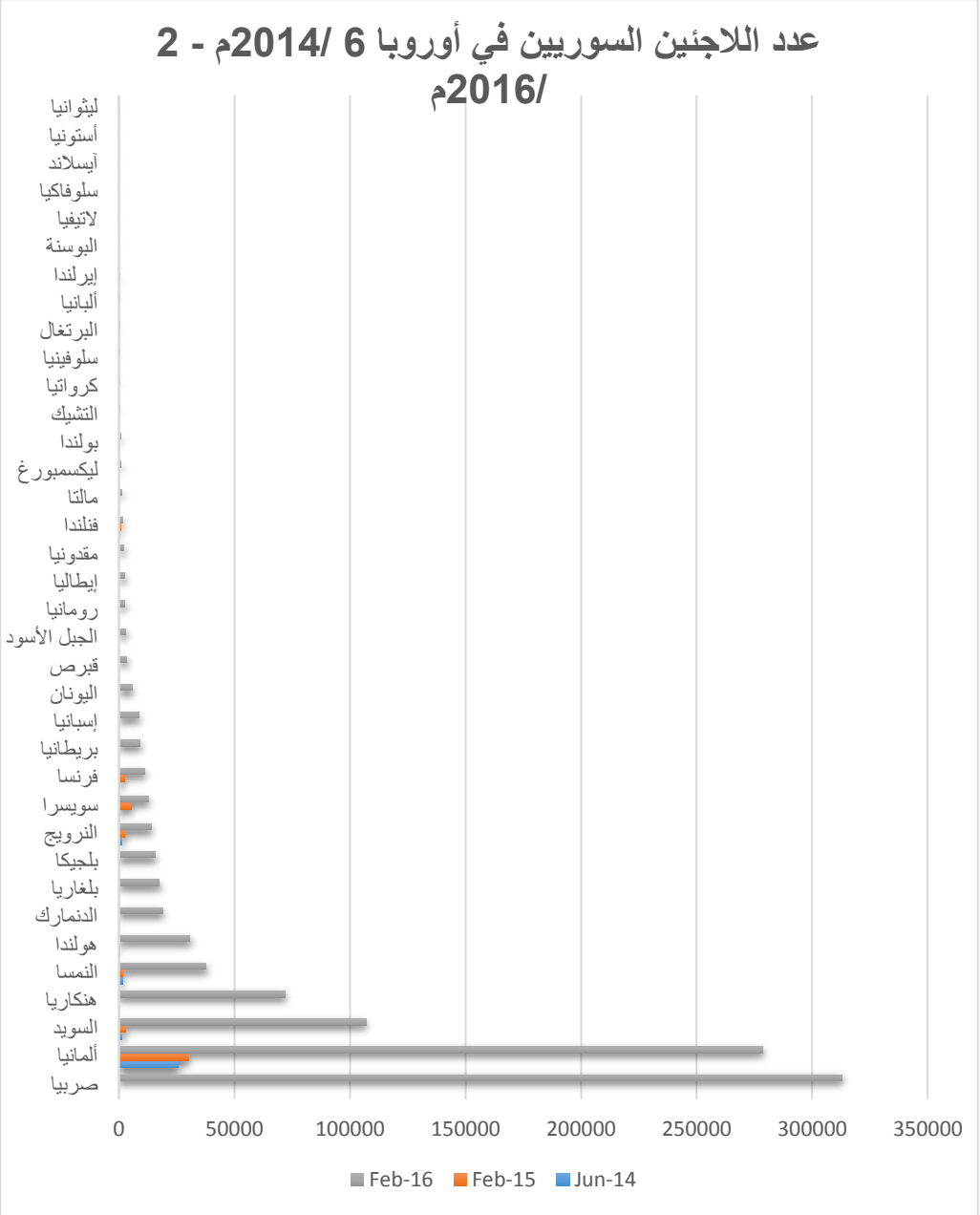

مع ملاحظة أن هذه الأرقام قاصرة على اللاجئين المسجلين رسمياً؛ وهذا يؤدي لخلل كبير في صحة ودقة هذه الأرقام. فعلى سبيل المثال تقوم الأردن ولبنان بإجبار جميع السوريين المقيمين لديها على تسجيل أنفسهم كلاجئين لتحصل على تعويض عنهم من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، مع أن عدد كبير منهم مقيم هناك منذ سنوات طويلة قبل الحرب. كما أن أعداداً كبيرة من السوريين يقيمون في تركيا بإقامات عمل، ويرفضون التسجيل بصفة لاجئ؛ إما بسبب وضعهم المادي الجيد، أو بسبب وضعهم الاجتماعي. لكنهم في المحصلة خارج بلادهم بسبب الحرب.

ونلاحظ من خلال القراءة الأولية للأرقام السابقة أن أعداد اللاجئين إلى أوروبا بدأت بالارتفاع في منتصف العام 2015م، مع عدم انخفاض الأعداد في الدول المحيطة.

وترى ميليسا فليمنغ –رئيسة خدمة الاتصالات والمتحدثة باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين– أن تزايد أعداد السوريين الفارين إلى أوروبا يتركز في ستة أسباب:

1– أن الحرب في سوريا يبدو أنه لا نهاية لها، حيث يواصل الناس فرارهم، واللاجئون في الدول المجاورة بدؤوا يفقدون الأمل في إمكانية العودة نظرا لتدهور الأوضاع داخل سوريا من سيء إلى أسوأ بعد خمس سنوات من اندلا ع الحرب الأهلية.

2– المعيشة كلاجئ في الدول المجاورة غير مجدية لدى كثير من اللاجئين الذين لا يسمح لهم بالعمل وينزلقون إلى هاوية الفقر المدقع.

3– المعونة الدولية لمساعدة اللاجئين في المنطقة لا تكفي نظرا لضخامة حجم المشكلة وطول المدة الزمنية.

4– الأطفال يظلون بدون تعليم مدة طويلة لقلة الفرص في الدول المجاورة، ولاضطرارهم لإعالة الأسرة.

5– فرض دول المنطقة المضيفة لأربعة ملايين لاجئ قيودا جديدة بدون دعم دولي مكافئ لتعويض الضغط الهائل على البنى التحتية لتلك الدول.

6– تصوير أوروبا في التلفاز ووسائل الإعلام الاجتماعية الغربية على أنها ترحب باللاجئين، وبالنسبة للسوريين فإن فكرة أن يتمكنوا من طلب اللجوء في بلد يقدم لهم الأمن وفرص العمل والتعليم كانت تستحق الرسوم الباهظة التي يفرضها المهربون ومخاطر الوصول إلى هناك، والكثيرون منهم يخشون أيضا أن البوابات ستغلق قريبا وأن أفضل فرصة للسفر هي الآن[7].

المبحث الثالث: المصالح المعتبرة في رعاية مصالح اللاجئين:

تغيير الخريطة السكانية والديمغرافيا هو حرب لا تختلف شيئاً عن الحروب العسكرية والاقتصادية والسياسية، ومع حاجة اللاجئ للطعام والشراب والدفء والأمن والتعليم والصحة مهمة، إلى أنه يحتاج أيضاً إلى شيئيين أساسيين:

1– الاستقرار: وهو ما توفره بنسب متفاوتة كل الدول التي تمنح حق اللجوء.

(7) ستة أسباب لزيادة هجرة السوريين إلى أوروبا، ميليسيا فليمنغ، الغارديان، 2015/10/25م:
http://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2015/oct/25/six-reasons-why-syrians-are-fleeing-to-europe-in-increasing-numbers.

2- أن يكون الاستقرار داخل الوطن: وذلك حفاظاً على حقوق اللاجئ السياسية، وهذا لا يدخل تحت صلاحيات الدول من الناحية القانونية، فلا تمنحه دول اللجوء.

وهذا له ضرر كبير على مستقبل اللاجئ السوري ومستقبل وطنه، بل ومستقبل أمته أيضاً، ومع أنه من المسؤوليات الأخلاقية للأمم المتحدة، إلا أنها لا تهتم به على الإطلاق.

أن هجرة كل مسلم سوري هي من سلبيات الهجرة خارج حدود الوطن، فهجرة الطبيب تضر في المجال الصحي، وهجرة السياسي تحدث أزمة سياسية في العالم الإسلامي، وهجرة أصحاب الوجاهة والنفوذ الذين لهم القدرة على حل المشاكل والخلافات له سلبياته الاجتماعية، وهجرة علماء الشريعة يسهم في انتشار الجهل وضعف البنية العامة للمجتمع، وهجرة الفني والمهني يسبب عجزاً في الأيدي العاملة؛ على تفاوت في ذلك الضرر وتلك السلبيات تبعاً لمدى كفاءة أولئك، وأعداد المهاجرين من الاختصاص نفسه.

هذا من حيث العموم، أما بالتفصيل فهناك عدة سلبيات للهجرة إلى الغرب، منها:

1- تأكيد الصورة المشوهة عن المسلمين: هجرتنا إليهم تأكيد لصورة ضعفنا وقوتهم، وأننا هربنا من التخلف في بلادنا إلى الحضارة في بلادهم، ومكافأة لهم على ما يصموننا به من أوصاف، مع أن المسلمين المهاجرين إلى الغرب ترس قوي من تروس المدنية الغربية.

2- حرمان المهاجرين من حقوقهم السياسية: وجود المسلم في غير عالمه الإسلامي يحرمه من حقوقه السياسية؛ إن عاجلاً أو آجلاً، ويزداد ذلك الحرمان كلما ازداد النشاط الإسلامي للمهاجر. ولا ينبغي للمسلم الفَطِن أن يُخدع ببريق الحرية الظاهرة والمؤقتة في الغرب، فلا أدل على كذبهم من قوانين الأدلة السرية، وقوانين مكافحة الإرهاب، وكل ذلك موجه ضد المسلمين فقط، ودون دليل!! فأين الحرية المقنعة؟! وسنرى في هذا البحث كيف أنهم بعد استقبال بعض اللاجئين السوريين بدؤوا يتملصوا من استقبالهم.

3- الازدواجية في الولاء: لا يمكن للمسلم أن يخدع نفسه عندما يجعل ولاءه مزدوجاً، فالدين الإسلامي هو قانون وتشريع سماوي شامل، فإما أن يكون ولاءه السياسي للأمة الإسلامية ، أو للوطن غير الإسلامي الذي يعيش فيه. وأكثر ما أخشى أن يكتب أحفادنا في التاريخ أننا بتصريحات الولاء والمواطنة للغرب ينطبق علينا قوله تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} [المائدة: 52].

4- عدم الاعتراف السياسي بالإسلام ديناً رسمياً: وبالتالي فالمسلمون مجبرون على الإسهام في ميزانية الكنيسة، وأولادهم مجبرون على تعلم عقيدة الدين الرسمي في المدارس العامة، وعلى تعلم الأخلاق غير الدينية[8].

5- ترسيخ ظروف الاحتلال: الهجرة إلى خارج العالم الإسلامي هي استمرار لسياسة الاحتلال؛ علمنا ذلك، أم جهلناه. فالدول المحتلة للعالم الإسلامي - سابقاً - تطبق سياسة الانتقاء في استقبال المهاجرين، فتأخذ ما تريد من العمالة وترفض ما تريد، وهي تملك استخدام نفوذها في مستوطناتها السابقة فنجد أن مواطني كل دولة إسلامية يهاجرون بكثافة أكبر إلى الدولة المحتلة سابقاً، كهجرة مسلمي المغرب العربي للجزائر، وهجرة سكان شبه القارة الهندية إلى بريطانيا، وهجرة الأتراك إلى ألمانيا، وهكذا...

6- زيادة وسائل الضغط السياسي: فكثافة المسلمين في الغرب تزيد وسائل ضغط الغرب على العالم الإسلامي مستقبلاً، كاستقبال المعارضين، والتهديد بطرد العمالة، وغيرها من وسائل الضغط بسبب وجود المهاجرين في قبضتها.

وهذا كله عدا السلبيات العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية[9].

ولهذا السبب نلاحظ وجود تنافس قانوني شديد بين تركيا وأوروبا في هذا المجال تحديداً. وهذا ما سندرسه في المبحث التالي.

المبحث الرابع: تسلسل الاتفاقات والقرارات والتصريحات المتعلقة باللاجئين السوريين:

الحملات الإعلامية بشأن اللاجئين:

كانت الحملة الإعلامية الأكبر هي المتعلقة بالطفل إيلان الذي انتشرت صورته وهو مسجى على شاطئ تركي بتاريخ 2015/9/2م. مع أن الأطفال قبل إيلان الذين قُتِلوا داخل سوريا أو الذين غرقوا في البحر بالآلاف، وهذا ليس تقليلاً من قضية الطفل إيلان بقدر ما إنها عملية استثمار لأهداف سياسية.

حيث إن المسؤولين الغربيين جميعاً خرجت أصواتهم بتصريحات علنية، عن إيلان دون الآلاف الذين سبقوه، ليظهر الغرب بعد أربع سنوات من القتل كالحمل الوديع، وفيما يلي بعض التصريحات الغربية -والغريبة في ذات الوقت- فيما يتعلق باللاجئين السوريين:

(8) الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي ، سليمان محمد توبولياك، دار النفائس-عمان، دار البيارق-بيروت، ط1 (1418هـ-1997م)، صـ37.

(9) انظر هذه السلبيات وغيرها بشكل وافي في: الهجرة وأحكامها؛ دراسة شرعية لواقع الهجرة العشوائية في العصر الحديث، إبراهيم سلقيني، دار النوادر-بيروت، ط1 (1435هـ-2014م)، صـ 285-290.

1- 2013/12/21م: انتقد مفوض حقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي نيلس موبزنيكيس سياسة أوروبا في التعامل مع اللاجئين السوريين المتدفقين عليها فرارا من الحرب الدامية الدائرة في بلدهم، ودعا الدول الأوروبية للتوقف عن إعادة هؤلاء اللاجئين إلى بلغاريا حيث يعانون من أوضاع إنسانية متردية. وقدر أعداد السوريين الذين وصلوا بطرق قانونية وغير قانونية لأوروبا منذ اندلاع الأزمة في بلدهم عام 2011، بما يتراوح بين 50 و100 ألف شخص، إضافة إلى نحو مليون لاجئ سوري آخرين وصلوا إلى تركيا. وامتدح المفوض تركيا التي فتحت حدودها لاستقبال نحو مليون سوري لجؤوا إليها، واعتبر أنها قدمت مثالا لسياسة لجوء ناجحة عبر استقبالها لأعداد من اللاجئين السوريين، تفوق عشرة أضعاف ما استقبلته كل الدول الأعضاء بالمجلس الأوروبي والبالغة 46 دولة. وقال: إن الحكومة التركية التي بدأت بتسديد 40 يورو شهريا لكل لاجئ سوري، وتنفيذ مشروع تعليمي لأطفال اللاجئين السوريين في 21 معسكرا يتوزعون عليها، تتكلف 2.5 مليار دولار نفقات لهؤلاء اللاجئين[10].

2- 2014/1/4م: دعت صحيفة إندبندنت البريطانية -في مقال لزعيمة حزب الخضر ناتالي بينيت- دول الاتحاد الأوروبي إلى مد يد العون والمساعدة للاجئين السوريين الذين تجبرهم الحرب التي تعصف ببلادهم منذ قرابة ثلاث سنوات على مغادرتها إلى حياة التشرد واللجوء في الخارج[11].

3- 2014/7/11م: قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تقرير صادر عنها: إن على أوروبا أن تفتح أبوابها لمزيد من اللاجئين، إذ إنها لم تستقبل سوى "أعداد ضئيلة" منهم، في حين وصلت البلدان المجاورة لسوريا إلى "درجة التشبع". وقالت المتحدثة باسم المفوضية مليسا فليمينغ: "إننا ندعو الدول الأوروبية إلى أن ترفع درجة استجابتها للأزمة السورية"[12].

---

(10) مقابلة خاصة مع الجزيرة نت، خالد شمت، برلين، 2013/12/21م:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/12/21/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86.

(11)Letters: We must open our door to Syrian refugees, Natalie Bennett, Green Party Leader, London NW1, independent, 4/1/2014:
http://www.independent.co.uk/voices/letters/letters-we-must-open-our-door-to-syrian-refugees-9036687.html.

(12)Syrian Refugees in Europe: What Europe Can Do to Ensure Protection and Solidarity,

وقد أدرجت هذه التصريحات للتأكيد على التبلد الكامل للأحاسيس الأخلاقية لدى المسؤولين الأوروبيين، وكيف أن تحركهم اللاحق كان بعد أربعة أعوام من الحرب، وبعد عام كامل من هذه التصريحات!! فهو تحرك سياسي، وليس تحرك أخلاقي على الإطلاق!!

4- 2014/10/15م: قال رئيس الوزراء التركي داوود أوغلو: "إن تركيا طالبت بتوفير منطقة آمنة للاجئين السوريين ولم تطالب بمنطقة عازلة... والمنطقة الآمنة هي لإيواء الهاربين من القصف وحمايتهم، وتكون تحت حماية دولية وتوفر لهم ما يحتاجونه"[13].

5- 2015/9/4م: قال رئيس الوزراء البريطاني ديفد كاميرون في لشبونة بعد لقاء نظيره البرتغالي: "في ضوء حجم الأزمة ومعاناة الناس بوسعي أن أعلن اليوم أننا سنفعل المزيد لإعادة توطين آلاف اللاجئين السوريين"[14].

6- 2015/9/6م: قال رئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت في مؤتمر صحفي في العاصمة الأسترالية كانبرا: "سنكون على استعداد لاستقبال المزيد من الناس من هذه المنطقة المضطربة، نحن مستعدون لتقديم المزيد من المساعدات المالية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين... وسيكون تركيزنا على استقبال العائلات والنساء والأطفال، خاصة من الأقليات المضطهدة، الذين كانوا في مخيمات اللجوء على حدود العراق وسوريا"[15].

UNHCR, 11 July 2014:

http://www.refworld.org/docid/53b69f574.html، وانظر تعليق المتحدثة باسم المفوضية على التقرير على الرابط التالي: http://www.unhcr.org/53bfa7719.html.

(13) قناة الجزيرة، برنامج بلا حدود، حاوره أحمد منصور، 2014/10/15م:

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/10/15/%D8%A3%D9%88%D8%BA%D9%84%D9%88-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A2%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D8%B9%D8%A7%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86.

(14) وكالة رويترز للأنباء، 2015/9/4م:

http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN0R40ZH20150904.

(15) وكالة رويترز للأنباء 2015/9/6م:

http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKCN0R608J20150906. وموقع نيوز الأسترالي:

http://www.news.com.au/national/politics/prime-minister-tony-abbott-says-the-government-will-increase-the-number-of-refugees-it-accepts-from-syria/news-

ونلاحظ هنا كيف أن التركيز على الأقليات دون غيرها، ويلاحظ أيضاً أنه في اليوم السابق ذكر موقع أسترالي آخر أن أبوت رفض دعوات من داخل حزبه لزيادة عدد اللاجئين السوريين في بلاده، وقال إنه لن يرضخ للضغوط، مشيرا إلى أن أستراليا وافقت بالفعل العام الماضي على استقبال أربعة آلاف وأربعمئة شخص إضافي من الهاربين من الحرب في شمال العراق وسوريا!![16].

وكأن حرب التصريحات الكاذبة هي مسرحية لعلمه بصعوبة وصول السوريين إلى هناك!!

7- 2015/9/18م: أعلنت سلطات كرواتيا أنها عاجزة عن استقبال المزيد من اللاجئين، وحذرت الاتحاد الأوروبي من أنها سترسل أولئك الذين يدخلون البلاد إلى الدول الأوروبية المجاورة[17].

8- 2016/2/11م: هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان -في خطاب ألقاه أمام منتدى اقتصادي في أنقرة- بفتح حدود بلاده مع الاتحاد الأوروبي، ونددد بالدعوات الدولية لفتح الحدود التركية أمام عشرات آلاف النازحين السوريين الذين هربوا من استهداف حلب، ورأى أنه لا حلَّ للأزمة السورية إلا بإقامة مناطق آمنة وحظر طيران، وقال أردوغان: "إن كلمة أغبياء ليست مكتوبة على جبيننا"[18]، في إشارة لنفاق الغرب السياسي واستدراجه لتركيا إلى مأزق، من خلال استمرار القصف على حلب، ومطالبته لتركيا باستقبال اللاجئين دون اتخاذ تدابير لإيقاف القصف.

---

story/b6a8b07ade0b7b0f278f7fdc9ac2fad2?from=google_rss.

(16) موقع الأستراليون، 2015/9/5م:
http://www.theaustralian.com.au/in-depth/europes-migrant-crisis/tony-abbott-urged-to-increase-refugee-intake/news-story/5e75463e03161527277a943d0e368360.

(17) وكالة الصحافة الأوروبية بالعربية، 2015/9/19م:
http://europressarabia.com/index.php?aa=news&id22=2668&iraq=%DF%D1%E6%C7%CA%ED%C7%20%CA%DA%E1%E4%20%DA%CC%D2%E5%C7%20%DA%E4%20%C7%D3%CA%DE%C8%C7%E1%20%C7%E1%E3%D2%ED%CF%20%E3%E4%20%C7%E1%E1%C7%CC%C6%ED%E4%20%E6%C7%E4%E5%C7%20%D3%CA%D1%D3%E1%E5%E3%20%E1%E1%CF%E6%E1%20%C7%E1%C7%E6%D1%E6%C8%ED%C9%20%C7%E1%E3%CC%C7%E6%D1%C9#.Vx5qYTArLIU.

(18) موقع الجزيرة نت، عن الأسوشيتد برس:
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/2/11/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A8%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86.

9- 2016/2/13م: نقل مكتب رئيس الوزراء الفرنسي قوله -على هامش مؤتمر الأمن في ميونيخ-: "إن فرنسا أعربت عن استعدادها لاستقبال ثلاثين ألف لاجئ، ونحن مستعدون لذلك ولسنا مستعدين لاستقبال المزيد"[19].

10- 2016/2/24م: عقب محادثات في فيينا مع وزراء تسع دول تقع على طول طريق غرب البلاد من اليونان إلى شمال أوروبا قالت وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا ميكل ليتنر: "علينا أن نخفض تدفق اللاجئين الآن، هذه مسألة تحدد بقاء الاتحاد الأوروبي"[20].

القرارات من طرف واحد المتعلقة باللاجئين السوريين:

نرى فيما يلي تسلسل القرارات المتعلقة باللاجئين السوريين:

1- 2013/12/16م: كانت تركيا قبل هذا التاريخ تعامل السوريين كضيوف، وكانت إقامتهم تحت مسمى "إقامة بإذن وزاري" صادرة عن الأمنيات، وبعد هذا التاريخ أدرجت تركيا السوريين في عِدَاد اللاجئين، وهو تاريخ الاتفاق بينها وبين الاتحاد الأوروبي، مع أن قانون الحماية الدولية التركي ساري المفعول من تاريخ 2013/4/11م[21].

والذي بموجبه أصبح السوري مخير بين ثلاثة أنواع من الإقامات؛ إقامة المستثمر، والإقامة السياحية، وإقامة اللجوء الإنساني. والذي يهمنا هو النوع الثالث، والذي بموجبه يستطيع اللاجئ الحصول على تصريح بالعمل يصدر عن دائرة الهجرة التي تمّ إحداثها لتتولى إصدار هذه الإقامات، والتي ستكون مرتبطة إلكترونيّاً مع بنك معلومات البصمة الأوروبيّ (اتفاقية دبلن)، وبالتالي يتعيّن على اللّاجئ السوريّ البقاء في تركيا فقط (طبعا مع حقّه في العودة إلى بلاده إن رغب)، وفي حال لجوئه بالطرق غير الشرعيّة لأوروبا، فستتمّ إعادته لتركيا بوصفها أسبغت عليه حمايتها القانونيّة عندما منحته لجوءاً إنسانيّاً. وهذا دفع كثيراً من الموسرين السوريّين لتجنّب هذا النوع من الإقامات، والسعي للتحصّل على الإقامات السياحيّة تحسّباً لتبدّل الظروف

(19) وكالة الأنباء الفرنسية، 2016/2/13م:
http://en.rfi.fr/france/20160213-france-not-favourable-germany-s-refugee-proposal-says-french-pm.

(20) النيويورك تايمز، 2016/2/24م:
http://www.nytimes.com/2016/02/25/world/europe/refugees-migrants-austria-greece.html?_r=0.

(21) انظر قانون الحماية الدولية التركي في الجريدة الرسمية: YABANCILAR VE ULUSLARARASI KORUMA KANUNU, Resmî Gazete, Sayı: 28615, PERŞEMBE, 11 Nisan 2013, Kanun No. 6458, Kabul Tarihi: 4/4/2013.

واضطرارهم للسعي وراء اللجوء في دول أوروبّيّة؛ لأن الإقامات السياحيّة لا يرتبط إصدارها ببنك معلومات البصمة الأوروبيّ، وبالتالي لا يوجد ما يُثبت إقامتهم في تركيا بصفة لاجئ، ولا يمكن إعادتهم إلى تركيا[22].

2- 2015/7/21م: اتفق وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي ودول منطقة الشنغن على قبول استضافة 22 ألفا و504 لاجئين سيتم اختيارهم من مخيمات اللجوء خارج دول الاتحاد الأوروبي، وسيكون معظمهم من السوريين. وأقر الوزراء لائحة بتوزيع اللاجئين على دول الاتحاد جميعا، حيث كان نصيب النرويج 3500 لاجئ، تليها فرنسا 2375 لاجئا، وبريطانيا 2200 لاجئ، ووزع الباقون على باقي دول الاتحاد، بينما أعلنت المجر عدم استعدادها لقبول أي لاجئ.

كما أقر وزراء الداخلية توزيع 32 ألفا و356 لاجئا موجودين على الأراضي الأوروبية في كل من إيطاليا واليونان على بقية دول الاتحاد الأوروبي ومنطقة الشنغن، حيث تعهدت ألمانيا باستقبال عشرة آلاف وخمسمئة لاجئ، كما تعهدت فرنسا باستقبال ستة آلاف و752 لاجئا[23].

ونلاحظ كيف أن هذا القرار سابق على الضجة الإعلامية التي قام بها الغرب على قضية الطفل إيلان بتاريخ 2015/9/2م.

3- 2016/3/6م: صرح وزير الداخلية الفنلندي بيتري أورپو قائلاً: "لقد أدخلت الحكومة أكثر من 80 إجراء لتشديد قوانين اللجوء. والهدف هو كبح التدفق غير المنضبط لطالبي اللجوء إلى فنلندا، ولتحديد بصورة أدق الذين هم بحاجة حقيقية للحماية، ولإدماج أولئك الذين منحوا حق اللجوء بكفاءة عالية، وكذلك لضبط تكلفة اللجوء والاندماج الباهظة. وسوف تشمل التغييرات في التشريعات القادمة، تشديد معايير جمع شمل الأسرة، وهذا يعني أن أي شخص يرغب في جلب أفراد أسرته إلى فنلندا يجب أن يحصل على ما يكفي من الدخل لدعم جميع أفراد العائلة. كما تم تعديل معايير الحماية الدولية بحيث لن يكون من الممكن الحصول على الحماية الدولية لأسباب إنسانية. كذلك سوف يتم تسريع مسار استئناف قرار رفض طلب اللجوء. سوف توفر فنلندا لطالبي اللجوء خدمات الاستقبال الأساسية فقط. وكذلك نحن بصدد دراسة إمكانية نظام للضمان الاجتماعي مستقل لطالبي اللجوء الذين حصلوا على قرار إيجابي"[24].

---

(22) الاتفاق التركي الأوروبي والمترتبات القانونية على إقامات السوريين في تركيا، غزوان قرنفل، موقع ترك برس، 2014/9/21م. على الرابط: http://www.turkpress.co/node/1991.

(23) فوكس الأوروبية، 2015/7/21م:

http://www.voxeurop.eu/en/content/news-brief/4959403-eu-countries-fall-short-refugees-targets.

(24) في مقابلها أجراها معه جورج حوراني في موقع الجزيرة نت:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/3/6/%D9%81%D9%86%D9%84%D9%

4- 2016/4/15م: أعلن التحالف الحاكم في ألمانيا خلال قمة عقدها في برلين توافقه على قوانين وإجراءات كبرى تتعلق بملف إدماج اللاجئين ومكافحة الإرهاب، وتتضمن التدابير تخصيص الحكومة مكان الإقامة لطالبي اللجوء المعترف بهم على هذا النحو، من أجل توزيعهم بشكل أفضل في أرجاء البلاد وتجنب إقامتهم في تجمعات خاصة، كما تتضمن قسما مخصصا لتشغيل اللاجئين. وتؤكد نصوص التدابير أن "الأشخاص المعنيين سيتعرضون لعواقب في حال مخالفتهم للتعليمات"، كما أنها لن تمنح حق الإقامة الدائمة للاجئين الذين لا يبذلون جهدا كافيا للاندماج، وخصوصا تعلم اللغة الألمانية[25].

ومع أن هذه القوانين عامة في كل اللاجئين، إلا أن الشريحة الأساسية من اللاجئين المتواجدين حالياً في ألمانيا هي سورية، فهم المستهدفون حقيقة من القرار.

ونلاحظ هنا كيف أن المشاعر الإنسانية الطارئة التي أصابت الدول الأوروبية في آواخر عام 2015م تراجعت في بدايات عام 2016م، وكأن هدفها تفريغ الأراضي المحررة من البقية الباقية من الفئات الصامدة من الشعب تحت القنابل، فلما باء مشروعها بالفشل من خلال تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين إليها من مناطق الأسد تراجعت عن هذا الكرم الطارئ، وبدأت باتخاذ قرارات تحد من دخول اللاجئين إليها كما هو ظاهر في القرارات الأخيرة.

لتظهر تلك السياسات واضحة في تقرير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بتاريخ 2016/2/18م، والذي وصف تلك السياسات بردة أوروبية آخذة في التصاعد إزاء التعامل مع طالبي اللجوء، وشدد على إنهاء حالة التخبط بين أعضاء الاتحاد تجاه هذا الملف، مستعرضا الإجراءات المتشددة التي اتخذتها دول عديدة، وذكر منها قرارات مصادرة مقتنيات طالبي اللجوء الشخصية وتأخير لم شمل عائلاتهم في ألمانيا والدينمارك، ونشر النمسا للجنود على حدودها لمنع دخول اللاجئين، وحرق المتطرفين لـ 43 مركز إيواء في السويد، وبناء الجر لأسلاك شائكة على حدودها وتشريع برلمانها لقانون بفتح النار على اللاجئين، وبناء سلوفينا لجدار على طول حدودها مع كرواتيا، ونية فنلندا لطرد ثلثي طالبي اللجوء لديها، وقيام إحدى

86%D8%AF%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D8%B4%D8%AF%D8%AF-
%D8%A8%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-
%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%AF%D9%85%D8%AC%D9%87%D9%85.

(25) موقع إيفانجيلكال فوكس، 2016/4/15م:
http://evangelicalfocus.com/europe/1540/Germany_to_adopt_integration_law_for_refugees.

الشركات البريطانية بتمييز أماكن سكن اللاجئين بطلاء الأبواب باللون الأحمر في منطقة ميدلسبره، مما سهل على المتشددين التعرف على أماكن وجودهم والاعتداء عليهم[26].

الاتفاقات بين تركيا وأوروبا بشأن اللاجئين السوريين:

بذور الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين بدأت بتاريخ 2013/12/16م، حيث وقع في أنقرة وزير الخارجية التركي داوود أوغلو مع مفوضة الشؤون الداخلية في الاتحاد الأوروبي سيسيليا مالم ستروم على محضر التفاهم المتعلق بمباحثات إلغاء التأشيرة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وعلى اتفاقية إعادة قبول تركيا للمهاجرين غير الشرعيين الذين حاولوا دخول بلدان الاتحاد عبر الأراضي التركية[27].

ثم تم التوقيع الرسمي على الاتفاقية النهائية بتاريخ 2016/3/18م: اتفاق الجمعة في بروكسل: وفيما يلي أهم بنود الاتفاق:

1- إعادة جميع اللاجئين الجدد الذين يصلون من تركيا إلى الجزر اليونانية اعتبارا من العشرين مارس/آذار الجاري إلى تركيا، بهدف وضع حد للرحلات الخطيرة عبر بحر إيجة والقضاء على عمل المهربين.

وستخضع طلبات اللجوء للدراسة في الجزر اليونانية، أما الذين لا يقدمون طلب لجوء أو يتم التثبت من أن طلبهم لا يستند إلى أساس أو لا يمكن قبوله، فستتم إعادتهم إلى تركيا.

وسيتم اتخاذ التدابير الضرورية من قبل تركيا واليونان بمساعدة المفوضية العليا للاجئين والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك وجود عناصر أتراك في الجزر اليونانية، وعناصر يونانيين في تركيا، كما سيتكفل الاتحاد الأوروبي بنفقات إعادة اللاجئين.

2- مبدأ "واحد مقابل واحد": ففي مقابل كل سوري يعاد من الجزر اليونانية إلى تركيا سيتم استقبال سوري آخر من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وتعطى الأولوية للذين لم يحاولوا الوصول بصورة "غير شرعية" إلى هناك.

وتم تحديد سقف قدره 72 ألف لاجئ، وفي حال الاقتراب من هذا السقف ستتم مراجعة الآلية، أما في حال تخطيه فسيتم وقفها.

(26)EUNAVFOR MED Op SOPHIA - Six Monthly Report, Operation Commander Op SOPHIA (EEAS), 17/2/2016.

(27) موقع المجلس الأوروبي، 2013/12/16م: http://europa.eu/rapid/press-release_IP-13-1259_en.htm.

3- تحرير تأشيرات الدخول: سيتم تسريع العمل على خارطة الطريق للسماح بإعفاء مواطني تركيا من تأشيرات الدخول إلى أوروبا في مهلة أقصاها نهاية يونيو/حزيران 2016، على أن تستوفي تركيا المعايير الـ72.

4- مساعدة مالية: سيتم تسريع تسديد المساعدة الأوروبية لتركيا البالغة ثلاثة مليارات يورو من أجل تحسين ظروف معيشة اللاجئين الذين يقدر عددهم بنحو 2.7 ملايين. وحين تصبح هذه الموارد على وشك النفاد سيقدم الاتحاد الأوروبي تمويلا إضافيا مماثلا بحلول نهاية عام 2018.

5- الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي: وافق الاتحاد الأوروبي وتركيا على فتح الفصل 33 (المسائل المالية) خلال الرئاسة الهولندية للاتحاد التي تنتهي بنهاية يونيو/حزيران.

وسيتواصل العمل التحضيري لتسريع فتح فصول جديدة "دون إلحاق الضرر بمواقف دول أعضاء"، وذلك في إشارة إلى قبرص التي تحاول عرقلة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي[28].

من جهتها علقت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين على هذا الاتفاق بأنه بمثابة تهرب من أوروبا من مسؤولياتها تجاه اللاجئين، فقالت: " علمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالاتفاق الذي عقد اليوم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا بشأن وضع اللاجئين والمهاجرين الذين يحاولون شق طريقهم للوصول إلى أوروبا. ونحن نعترف بالحاجة المشتركة للدول لإيجاد حلول مُدارة بشكل مناسب لهذا الوضع. وفي الواقع، قدمت المفوضية في عدة مناسبات في الأشهر الأخيرة توصياتها الخاصة إلى أوروبا في هذا

(28) انظر بنود الاتفاق في موقع وكالة الأناضول:
http://aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-/539888.
وانظره مختصراً في موقع الجزيرة:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/3/19/%D8%A8%D9%86%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86.

الشأن. والفوضى التي سادت في عام 2015 والمستمرة حتى اليوم من عام 2016، لا تخدم مصالح الأشخاص الفارين من الحرب والذين يحتاجون إلى الأمان، ولا حتى مصالح أوروبا"[29].

الخلاصة:

إن الصراع بين تركيا وأوروبا على قضية اللاجئين السوريين يأخذ منحيان متعاكسان تماماً، فأوروبا لا تتخذ أي إجراء لإيقاف حركة النزوح من سوريا؛ لا تجاه الأسد، ولا تجاه شريكته داعش اللتان تقومان بخطة ممنهجة لتهجير المدنيين عن طريق حملات الرعب التي تنتهجانها.

وهذا يصب في النهاية بشكل مباشر في مصلحة الأسد وحربه الديمغرافية التي تؤمن له انتصاراً استراتيجياً في المنطقة.

بينما تسعى تركيا جاهدة لإنشاء منطقة آمنة للمدنيين داخل الحدود السورية للحفاظ على حقوقهم في المواطنة والحفاظ على هوية وطنهم من العبث الديمغرافي.

وقد وقعت تركيا اتفاقيتان مع الاتحاد الأوروبي لإعادة اللاجئين السوريين إليها، لكن دول الاتحاد الأوروبي تتهرب من التنفيذ؛ أحياناً بشكل فردي كل دولة على حدا، وأحياناً بشكل جماعي.

ويختصر رئيس الوزراء التركي داوود أوغلو ذلك بوصف الغرب "بالنفاق" تجاه الأزمة السورية؛ فبينما يطالب تركيا بفتح الحدود أمام اللاجئين لا يطالب روسيا بوقف القصف. وقال: "سنسمح بدخول السوريين الراغبين في المجيء، لكن الأولوية لدينا هي إقامة مخيم جديد بهدف استقبال سوريين على الأراضي السورية"، ووصف هجوم النظام بأنه تطهير منهجي غايته إبقاء مؤيدي النظام فقط، معتبراً أن حقوق الانسان وشرعة جنيف تداس بالأقدام. وقال أوغلو: "إن بعض الأطراف بما فيها مجلس الأمن الدولي لم تحرّك ساكنًا لحل الأزمة في سوريا"[30].

وقال يالتشين أقدوغان نائب رئيس الوزراء التركي في اليوم التالي في مؤتمر صحفي عقده أقدوغان عند الجانب التركي لمعبر باب السلامة الحدودي مع سوريا: "في الوقت التي تُركت فيه تركيا وحيدة في مواجهة

---

(29) المفوضية العليا لشؤون اللاجئن، بيان صحفي، 2016/3/18م:
http://www.unhcr-arabic.org/56f12c736.html.

(30) موقع الجزيرة نت، بتاريخ 2016/2/11م:
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/2/11/%D9%85%D8%A6%D8%A9-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D9%86%D8%A7%D8%B2%D8%AD-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%84%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D9%80-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82.

أزمة اللاجئين، فإن دولاً لم تساهم بشيء في حل الأزمة تدعو تركيا لفتح أبوابها لاستقبال اللاجئين... لذا فإن النازحين الذين احتشدوا مؤخراً على الحدود جرى توزيعهم على مخيمات أقامتها تركيا أو ساهمت في إقامتها في الجانب السوري... أن بعض الأطراف تسعى أحيانا إلى افتعال موجة نزوح كي تضع تركيا في مأزق... فالغارات لا تستهدف المنظمات الإرهابية، إنما تطال المدنيين والمدارس والمشافي، متعمدة خلق حركات نزوح كي تبقى تركيا في وضع حرج... فإذا استمرت الغارات والمجازر، فإن ذلك ينذر بموجات نزوح جديدة، وإن إيقافها يكمن في دفع نظام الأسد وروسيا على وقف هجماتهما"[31].

المصادر والمراجع:

1- الاتفاق التركي الأوروبي والمترتبات القانونية على إقامات السوريين في تركيا، غزوان قرنفل، موقع ترك برس، 2014/9/21م.

2- الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي ، سليمان محمد توبولياك، دار النفائس-عمان، دار البيارق-بيروت، ط1 (1418هـ-1997م).

3- الهجرة وأحكامها؛ دراسة شرعية لواقع الهجرة العشوائية في العصر الحديث، إبراهيم سلقيني، دار النوادر-بيروت، ط1 (1435هـ-2014م).

4- EUNAVFOR MED Op SOPHIA - Six Monthly Report, Operation Commander Op SOPHIA (EEAS), 17/2/2016.

5- External Syrian Resettlementand HAPEurope, UNHCR national focal points and compiled, the Resettlement Service,23/06/2014.

6- Letters: We must open our door to Syrian refugees, Natalie Bennett, Green Party Leader, London NW1, independent, 4/1/2014.

(31) وكالة الأناضول، كلس، عزت ماضي، بتاريخ 2016/2/12م:
http://aa.com.tr/ar/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7/%D9%86%D8%A7%D8%A6%D8%A8-%D8%AF%D8%A7%D9%88%D8%AF-%D8%A3%D9%88%D8%BA%D9%84%D9%88-%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A5%D8%B9%D8%B7%D8%A7%D8%A1%D9%86%D8%A7-%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-/520212.

7- Map Europe Syrian resettlement and other forms of admission Feb2015, UNHCR national focal points and compiled by the Resettlement Service, 09/02/2015.
8- Syrian Refugees in Europe: What Europe Can Do to Ensure Protection and Solidarity, UNHCR, 11 July 2014.
9- REGULATION (EU) No. 604/2013 OF THE EUROPEAN PARLIAMENT AND OF THE COUNCIL of 26 June 2013.
10- YABANCILAR VE ULUSLARARASI KORUMA KANUNU, İÇİŞLERİ BAKANLIĞI-GÖÇ İDARESİ GENEL MÜDÜRLÜĞÜ YAYINLARI, Yayın No: 7, HAZİRAN 2014.
11- YABANCILAR VE ULUSLARARASI KORUMA KANUNU, Resmî Gazete, Sayı: 28615, PERŞEMBE, 11 Nisan 2013, Kanun No. 6458, Kabul Tarihi: 4/4/2013.

المواقع الإلكترونية:

12- http://aa.com.tr/ar.
13- http://www.aljazeera.net.
14- http://evangelicalfocus.com/europe/1540/Germany_to_adopt_integration_law_for_refugees.
15- http://europa.eu/rapid/press-release_IP-13-1259_en.htm.
16- http://europressarabia.com.
17- http://www.independent.co.uk/voices/letters/letters-we-must-open-our-door-to-syrian-refugees-9036687.html.
18- http://www.news.com.au/national/politics/prime-minister-tony-abbott-says-the-government-will-increase-the-number-of-refugees-it-accepts-from-syria/news-story/b6a8b07ade0b7b0f278f7fdc9ac2fad2?from=google_rss.
19- http://www.nytimes.com/2016/02/25/world/europe/refugees-migrants-austria-greece.html?_r=0.
20- http://www.refworld.org/docid/53b69f574.html.

21- http://en.rfi.fr/france/20160213-france-not-favourable-germany-s-refugee-proposal-says-french-pm.
22- http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN0R40ZH20150904.
23- http://www.theaustralian.com.au/in-depth/europes-migrant-crisis/tony-abbott-urged-to-increase-refugee-intake/news-story/5e75463e03161527277a943d0e368360.
24- http://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2015/oct/25/six-reasons-why-syrians-are-fleeing-to-europe-in-increasing-numbers.
25- http://www.turkpress.co/node/1991.
26- http://www.voxeurop.eu/en/content/news-brief/4959403-eu-countries-fall-short-refugees-targets.
27- http://www.unhcr-arabic.org/56f12c736.html.
28- http://data.unhcr.org/syrianrefugees/asylum.php.
29- http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php.
30- http://www.unhcr.org/53bfa7719.html.